

سلسلة الآثار المصرية



Ch
900

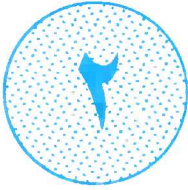
19A
C3

معبد الكرنك

محمد حسن أبو دنيا

سلسلة

الآثار المصرية



مَعْبَدُ الْكَرَنَك

محمد حسن أبو دنيا

دار الأمل

للنشر والتوزيع

العنوان: ٨ شارع عبد العزيز حامد - أول الملك فيصل - جيزة - تليفون: ٥٨٦٠٨٩٢



دار الأمل

الناشر:

مكتب التوزيع: ٨ شارع عبد العزيز حامد - أول فيصل - جيزة

تليفون: ٥٨٦٠٨٩٢

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

طبعة:

٢٠٠١/٩٥٦٧

رقم الإيداع:

I. S. B. N. 977-343-027-8

أرمس للكمبيوتر/ ت: ٧٩٦٤٤٠٤

الجمع:

هاني البياح

الغلاف:

مَعْبَدُ الْكَرْنَكِ

وَجَاءَ الْيَوْمَ الثَّانِي وَاجْتَمَعَ الْأَوْلَادُ وَمَعَهُمْ ابْنُ الْعَمِّ مَحْمُودٌ، وَهُمْ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ أَبِيهِمْ؛ كَيْ يُحَدِّثَهُمْ عَنْ آثَارِ مَدِينَةِ الْأَقْصَرِ.

وَبَدَأَ الْوَالِدُ حَدِيثَهُ دُونَ تَقْدِيمِ قَائِلًا: تَعْلَمُونَ يَا أَبْنَائِي أَنَّ مَدِينَةَ الْأَقْصَرِ بِهَا مَزَارَاتٌ وَآثَارٌ سِيَاحِيَّةٌ عَدِيدَةٌ تَتِمَّلُ فِي الْمَعَابِدِ وَغَيْرِهَا، وَسَوْفَ يَشْتَمِلُ حَدِيثُ الْيَوْمِ هَذِهِ الْمَعَابِدَ وَغَيْرِهَا، وَسَوْفَ يَشْتَمِلُ حَدِيثُ الْيَوْمِ هَذِهِ الْمَعَابِدَ.

قَالَ الْابْنُ الْأَكْبَرُ: بِأَيِّ الْمَعَابِدِ نَبْدَأُ يَا أَبِي؟!

رَدَّ الْوَالِدُ قَائِلًا: نَبْدَأُ بِأَكْبَرِ مَعَابِدِ مَدِينَةِ الْأَقْصَرِ، وَهُوَ «مَعْبَدُ الْكَرْنَكِ» وَقَدْ أَقَامَهُ الْمِصْرِيُّونَ فِي مَدِينَةِ الْأَقْصَرِ، وَاسْمُهُ الْكَرْنَكُ أُطْلِقَ عَلَى أَكْبَرِ مَجْمُوعَةِ مَعَابِدِ بُنِيَتْ فِي التَّارِيخِ الْقَدِيمِ، وَهَذَا الْاسْمُ مُشْتَقٌّ مِنْ كَلِمَةٍ فَارِسِيَّةٍ هِيَ «خُورَنَق» أُطْلِقَتْ عَلَى قَصْرِ فَخْمٍ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ. أَحَدُ أَعْلَامِ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ.

وَتُعَدُّ مَعَابِدُ الْكَرْنَكِ سِجَلًا حَافِلًا لِتَارِيخِ وَحَضَارَةِ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ، بَلْ وَمَرَكَزًا ثَقَافِيًّا مُشْعًا لِفَتْرَةٍ تَصِلُ إِلَى الْفَنَى عَامٍ.

وَهِيَ أَعْظَمُ مَا شُيِّدَ مِنْ مَبَانٍ لِعِبَادَةِ الْإِلَهِ وَتَقَعُ عَلَى مَسَاحَةِ مَائَتِي فِدَّانٍ. تَشْتَمِلُ عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الْمُنْشآتِ وَالْمَعَابِدِ، وَتَضُمُّ «مَعْبَدَ آمُونِ رَع» الْعَظِيمَ وَمَعَابِدَ «بِتَاحٍ وَمَتَتُو وَخَنَسُو وَآتُون» إِلَى جَانِبِ مَعَابِدِ الْإِلَهَاتِ مَوْتِ وَأَيِّتِ، وَيُحِيطُ بِمَعْظَمِ هَذِهِ الْمُنْشآتِ سُورٌ سَمِيكٌ مِنَ الطُّوبِ اللَّبَنِ وَبِهِ ثَمَانِي بَوَابَاتٍ وَقَدْ أَقَامَهُ أَحَدُ مُلُوكِ الْأُسْرَةِ الثَّلَاثِينَ.

وَكَانَ هَذَا الْمَلِكُ يُتَقَرَّبُ لِلإِلَهِ بِإِضَافَةِ الْمَبَانِي وَالْمُنْشآتِ وَإِقَامَةِ التَّمَائِيلِ وَالْمَسَلَّاتِ وَتَقْدِيمِ الْعَطَايَا وَالْهَبَاتِ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَكَانَ مَدَاهُ فِي الْإِتْسَاعِ أَقَامَ الْمُلُوكُ مَبَانِيَهُمْ فِي أَكْثَرِ مِنْ جَانِبٍ كَمَا قَامَ بَعْضُ الْمُلُوكِ بِإِزَالَةِ مَبَانِي سَابِقِيهِمْ لِيشيّدوا فِي مَوَاقِعِهَا مَبَانِيَهُمْ.

قَالَ الْإِبْنُ الْأَوْسَطُ: أَرَى يَا أَبِي أَنَّنَا عَرَفْنَا مَعْبَدَ الْكَرْنَكِ وَأَهَمِّيَّتَهُ الْإِثْرِيَّةَ التَّارِيخِيَّةَ، وَأَنَّهُ أَكْبَرُ هَذِهِ الْمَعَابِدِ، فَهَلْ تَسْمَحُ لَنَا أَنْ يُحَدِّثَنَا الْأُسْتَاذُ مَحْمُودٌ عَنْ بَاقِيِ آثَارِ هَذِهِ الْمِنْطَقَةِ.

قَالَ الْوَالِدُ: نَعَمْ، حَدِّثْهُمْ يَا مَحْمُودُ، وَصِفْ لَهُمُ الْآثَارَ الْمَوْجُودَةَ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ.

قَالَ مَحْمُودٌ: نَبْدَأُ بِوَصْفِ مَعْبَدِ «آمُونِ رَع».

وَأَوَّلُ شَيْءٍ فِي هَذَا الْمَعْبَدِ هُوَ الْمَرْسَى: وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ رَصِيفٍ مُرْتَفِعٍ بِوِاسْطَةِ قَاعِدَةٍ مُرَبَّعَةٍ لِلْمَرْكَبِ الْمُقَدَّسِ وَكَانَ يَصِلُ بَيْنَ الْمَرْسَى وَالنَّيْلِ.

وَوَاجِهُهُ الْمَعْبُدُ: - أَيُّهَا الْأَحْبَابُ - يُمَثِّلُهَا الصَّرْحُ الْأَوَّلُ يَرْجِعُ إِلَى عَهْدِ الْمَلِكِ نَقْطَانِبُو الْأَوَّلِ مِنَ الْأُسْرَةِ الثَّلَاثِينَ وَهُوَ مَبْنَى مِنَ الْحَجَرِ الرَّمْلِيِّ وَهُوَ ذُو بُرْجَيْنِ. وَيَتَوَسَّطُ الْبُرْجَيْنِ مَدْخَلٌ ذُو بَوَابَةٍ بَارْتِفَاعٍ ٢٦ مِترًا.

وَيُوجَدُ بِهَذَا الْمَعْبُدِ «فِنَاءٌ مَفْتُوحٌ» وَهُوَ فِنَاءُ الْاِحْتِفَالَاتِ وَتَبْلُغُ مِسَاحَتُهُ ثَمَانِيَةَ آلَافٍ مِترٍ مُرَبَّعٍ، وَيَرْجِعُ إِلَى عَصْرِ الْأُسْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ، وَقَدْ اِزْدَانَ جَانِبَاهُ الْقِبْلِيُّ وَالْبَحْرِيُّ بِالْبَوَاكِي الَّتِي تَحْمِلُهَا أَعْمَدَةٌ مُسْتَدِيرٌ تَجَانُّهَا عَلَى هَيْئَةِ بَرَاعِمِ الْبَرْدِيِّ وَأَمَامَهَا تَمَائِيلُ كِبَاشٍ لِرَمْسِيْسِ الثَّانِي.

سَمِعَ الْاِبْنُ الْأَكْبَرُ كَلِمَةَ كِبَاشٍ فَسَأَلَ مُتَعَجِّبًا، مَا مَعْنَى تَمَائِيلُ كِبَاشٍ يَامَحْمُودُ:

قَالَ مَحْمُودٌ: مَعْنَاهَا أَنَّ هَذِهِ التَّمَائِيلَ رَأْسُهَا رَأْسُ كِبَشٍ وَجِسْمُهَا جِسْمُ أُسْدٍ.

قَالَ الْوَالِدُ مُعَلِّقًا: لِذَلِكَ يَا أَوْلَادِي سُمِّيَ الطَّرِيقُ بَيْنَ هَذِهِ التَّمَائِيلِ الرَّابِضَةِ بِطَرِيقِ الْكِبَاشِ. وَهُوَ بِطُولِ ٥٢ مِترًا، وَعَرْضُهُ ١٢ مِترًا.

ثُمَّ انْتَقَلَ الْأُسْتَاذُ مَحْمُودٌ، إِلَى مَعْبُدِ «رَمْسِيْسِ الثَّالِثِ» وَأَخَذَ مَحْمُودٌ فِي وَصْفِ الْمَعْبُدِ فَقَالَ: يَقَعُ مَعْبُدُ رَمْسِيْسِ الثَّالِثِ فِي الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ الْغَرْبِيَّةِ مِنَ الْفِنَاءِ، شَيَّدَهُ الْمَلِكُ رَمْسِيْسُ الثَّانِي لِاسْتِرَاحَةِ الزَّوَارِقِ

المُقدَّسة وهو بطول ٥٢ متراً، يتصدَّره صرحٌ يتقدَّمه تمثالان للملك،
ويلي الصَّرح فناءٌ مُستطيلٌ مكشوفٌ على جانبيه صفَّان من ستة عشر
عموداً ثمانية على كلِّ جانبٍ وأمام كلِّ عمودٍ تمثالٌ للملك.

وصالة هذه الأعمدة - يا أحبابي - تعدُّ أكبر صالة أعمدة في العالم،
فتبلغ مساحتها ستة آلاف متر مربع، يؤدِّي إليها مدخلٌ أعاد بناءه
بطليموس الثالث والرابع، وهذه الصالة هي أعظم ما شيد من مبانٍ دينية
إذ يحمل سقفها ١٣٤ عموداً من الحجر الرملي في ستة عشر صفّاً.
بالوسط صفَّان من اثني عشر عموداً اسطوانتي الشكل بتاجٍ على شكل
زهرة بردى متفتحة، وارتفاع العمود ٤٠, ٢٢ متراً، أما الأعمدة الجانبية
وعددُها ١٢٢ عموداً في أربعة عشر صفّاً فتيجانها مثل براعم البردى
وارتفاع كلِّ منها ١٤, ٧٥ متراً.

ثمَّ يوجدُ قُدسُ الأقداس الذي قام تحتمس الثالثُ بنك مقصورة
حتشبسوت وشيد مكانها مقصورة له في صالة الحوليات الثانية ولكنها
تهدمت.

ثمَّ استطرَدَ محمودٌ في الحديث عن بهو الاحتفالات
قائلاً:

ويقع في شرق فناء الدولة الوسطى بهو الاحتفالات - أيها
الأحباب - الذي شيدَه تحتمس الثالث وأطلقَ عليه (أخ - منو) بمعنى

الأثر المنيد. وهو فريدٌ في عمارته فهو يمثلُ الخيمةَ الملكيةَ التي كانت تُنصبُ في الحروب. وطوله ٤٣,٢ متر. وعرضه ١٥,٦ متر. يتوسطه صَنانٍ من الأعمدةِ المُستديرةِ العاليةِ بكلِّ صَفٍّ عشرةَ أعمدةٍ بتاجٍ يشبه الناقوسَ فتحته من أسفل. ومدورٌ من أعلاه وعلى جوانبِ البهو ٣٢ عموداً.

ثم انتقلَ الحديثُ إلى «حديقة آمون» فقال محمود:

هي عبارةٌ عن بهوٍ مُستطيلٍ يحملُ سَقْفَهُ أربعةَ أعمدةٍ برديّةٍ مُضَلَعَةٍ في صَفٍّ واحدٍ وقد سُجِّلَ على جذرائها كلُّ أنواعِ النباتاتِ الغريبةِ وكلُّ أنواعِ الزهورِ الجميلةِ التي جلبها «أتون».

ثم انتقلَ إلى «البحيرة المقدسة»

وانطلق الابنُ الأصغرُ قائلاً: مَنْ أنشأ هذهَ البحيرةَ يا محمود؟!

قال محمود: أنشأها تحتمسُ الثالثُ بطول ٨٠ متراً وعرض ٤٠ متراً وكان يحيطُ بها سورٌ، ويوجدُ على جانبيها الشمالي والجنوبي مَقاسٌ للنيل، له مدخلان أحدهما في الجهة الشرقية. والثاني في الناحية الغربية بكلِّ منها سلاَمٌ حجريّة.

وهنا أدركَ الوالدُ أن محمودَ يريدُ أن يَستريحَ فاستأذنه أن يكملَ الحديثَ لأولاده. فقال:

ويُوجد - يَا أَحْبَابِي - فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ «مَعْبَدُ الإِلَهِ مَوْت، وَالْإِلَهِهَ
إِيبِت».

سَأَلَ الابْنُ الْأَكْبَرُ قَائِلًا: مَنْ الَّذِي أَنْشَأَ هَذَيْنِ الْمَعْبِدَيْنِ
يَا أَبِي؟!

قَالَ الْوَالِدُ: أَنْشَأَ مَعْبَدَ «الإِلَهِ مَوْت» أَمْنَحْتَبُ الثَّالِثُ ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهِ
بَعْضُ الْمُلُوكِ حَتَّى الْعَصْرِ الْبَطْلَمِي، وَهُوَ يَضُمُّ مَعْبِدَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي
الزَّائِيَةِ الشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنَ السَّوْرِ مُكْرَسٌ لِلإِلَهِ «خَنَسُو بَاغْرَز» وَيَرْجِعُ
إِلَى الْأُسْرَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ. ثُمَّ رَمَمَهُ نَقْطَانِبُو مِنَ الْأُسْرَةِ الثَّلَاثِينَ وَبِهِ
إِضَافَاتٌ مِنَ الْعَصْرِ الْبَطْلَمِي، وَالثَّانِي فِي الزَّائِيَةِ الْجَنُوبِيَّةِ وَيَرْجِعُ إِلَى
عَصْرِ رَمْسِيْسِ الثَّالِثِ.

أَمَّا مَعْبَدُ «الإِلَهِهَ إِيبِت» فَقَدْ أَنْشَأَهُ بَطْلِيمُوسُ الثَّامِنِ (يُورْجِيْسُ
الثَّانِي) وَسَاهَمَ فِيهِ مُلُوكُ الْبَطَالِمَةِ وَهُوَ يَقَعُ إِلَى الْغَرْبِ مِنْ مَعْبَدِ «خَنَسُو»
وَكُرْسٌ لِلإِلَهِهَ إِيبِتَ عَلَى شَكْلِ فَرَسٍ النَّهْرِ وَكَانَ يَتَقَدَّمُهُ صَرْحٌ ثُمَّ
رِوَاقَانِ وَصَالَةٌ بِهَا عَمُودَانِ وَحُجْرَةٌ فِي قُدْسِ الْأَقْدَاسِ الَّذِي بِهِ قَبْوُ
أُوزُورِيسَ، وَيُحِيطُ بِقُدْسِ الْأَقْدَاسِ بَعْضُ الْحُجَرَاتِ.

وَيُوجدُ أَيْضًا «الْمُتْحَفُ الْمَفْتُوحُ» فِي هَذِهِ الْمُنْطَقَةِ وَهُوَ يَقَعُ شَمَالَ
غَرْبِ الْمَعْبَدِ الرَّئِيسِيِّ وَيُؤَدِّي إِلَيْهِ بَابُ شَمَالِ فَنَاءِ الْبُوسِطِيِّينَ وَآخَرُهُ فِي

وَسَطَ الْجِدَارِ الشَّمَالِي فِي صَالَةِ الْأَعْمَدَةِ الْكُبْرَى وَمَعْرُوضٌ بِهِ أَحْجَارُ
الْمَقْصُورَةِ الْحُمْرَاءَ لِلْمَلِكَةِ حَتَشْبَسُوتَ تَبْلُغُ حَوَالِي ثَلَاثِي أَحْجَارِ الْمَقْصُورَةِ
وَيَبْلُغُ عَدَدُهَا ٣٠٠ قِطْعَةً.

وَمَا نَحْنُ أَيْتُهَا الْأُسْرَةُ الْكَرِيمَةُ قَدْ وَصَلْنَا إِلَى مَعْبَدِي «خُونَسُو»
وَأَمُونَ رَعُ الْكَبِيرِ وَهُمَا آخِرُ مَا نَسْتَكْمِلُ بِهِمَا لِقَاءَ الْيَوْمِ، فَبِأَيِّهِمَا نَبْدَأُ؟
قَالَ مَحْمُودٌ نَبْدَأُ «بِمَعْبَدِ خُونَسُو» يَا عَمِي، حَيْثُ إِنَّهُ يَحْتَاجُ لَوْصَفٍ
طَوِيلٍ.

مَعْبَدُ خُونَسُو

قَالَ الْوَالِدُ: يَصِلُ بِنَا طَرِيقُ الْكِبَاشِ - يَا أَبْنَائِي - أَوَّلًا إِلَى الْبَوَابَةِ
الْهَائِلَةِ الَّتِي أَقَامَهَا بَطْلِيمُوسُ الثَّالِثُ وَعَلَى جَانِبِي هَذِهِ الْبَوَابَةِ كَانَتْ تَمْتَدُّ
جُذْرَانُ تَضُمُّ حَرَمَ الْمَعْبَدِ، وَلَكِنَّ الْأَسْوَارَ الْمُجَاوِرَةَ لِمَعْبَدِ خُونَسُو قَدْ
تَهَدَّمَتْ.

وَعَلَى كُورْنِيشِ الْبَوَابَةِ يُرَى قُرْصُ الشَّمْسِ الْمُجَنِّحِ بَيْنَمَا تَظْهَرُ
الرُّسُومُ الْمَوْجُودَةُ عَلَى الْعَتَبِ، وَعَلَى جَانِبِي الْبَابِ بَطْلِيمُوسُ وَمَعَهُ الْمَلِكَةُ
بَرْنِيسُ، وَهُمَا يُقَدِّمَانِ الْعَطَايَا لِلْإِلَهَةِ طِيبَةَ، وَخَلْفَ الْبَوَابَةِ يَسْتَمِرُّ طَرِيقُ
الْكِبَاشِ.

وَوَاجِهُهُ «مَعْبَدُ خُونَسُو» تَتَكَوَّنُ مِنْ صَرْحٍ جَمِيلٍ كَامِلٍ تَمَامًا وَالْمَعْبَدُ

ليس كبيراً جداً، غير أنه في حالة جيدة من الحفظ تكفى لإعطائنا مثلاً طيباً لمعبد مصرى كامل غير مُعْتَدٍ مِنَ الدَّوْلَةِ الْحَدِيثَةِ. وَلِهَذَا فَأَهْمِيَّتُهُ تَفُوقُ مُجَرَّدَ عَتَبَاتِ الْحَجَمِ.

وهذا المعبد - يا أحبابى - يرجع إلى عصرِ رَمْسِيسِ الثَّالِثِ مِنَ الأُسْرَةِ الْعَشْرِينَ. وَيَتَضَحُّ أَنَّ الْمَكَانَ كَانَ مَشْغُولاً بِمَعْبَدٍ سَابِقٍ، وَأَنَّ الْآثَارَ الْبَاقِيَةَ مِنَ الأَبْنِيَةِ الْقَدِيمَةِ أُدْمِجَتْ فِي الْمَبْنَى الْحَالِي. وَتَبَرَّزَ التَّجَاوِيفُ الأَرْبَعَةُ فِي وَاجِهَةِ بُرْجَى الصَّرْحِ.

والزَّائِرُ - يَا أُنْبَائِي - بَعْدَ أَنْ يَجْتَازَ بُرْجَى الصَّرْحِ يَدْخُلُ إِلَى الْفِنَاءِ الْخَارِجِيِّ، وَعَلَى الْجَانِبَيْنِ الشَّرْقِيِّ وَالْغَرْبِيِّ لِهَذَا الْفِنَاءِ صَفَانِ مِنَ الأَعْمِدَةِ، فِي كُلِّ صَفٍّ أَرْبَعَةُ أَعْمِدَةٍ عَلَى حِينٍ يُوجَدُ فِي الْجَانِبِ الشَّمَالِيِّ صَفَانِ آخَرَانِ بِهِمَا اثْنَا عَشَرَ عَمُوداً فَوْقَ شُرْفَةٍ قَلِيلَةٍ الارتفاعِ. يُمَكِّنُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا بِطَرِيقٍ قَلِيلِ الانْحِدَارِ. وَتُسَمَّى هَذِهِ الشُّرْفَةُ أحياناً بِاسْمِ «مَا قَبْلَ النَّاوُوسِ»، وَلَكِنْ لَا تَوْجَدُ فِي الْوَاقِعِ حُجْرَةٌ مُتَنَفِّصَةٌ.

وَالْأَعْمِدَةُ مِنَ الطَّرَازِ الْمُتَدَهُّورِ لِبرْعَمِ الْبُرْدَى، وَلَكِنْ لَا تُشْبِهُ الْأَصْلَ إِلَّا قَلِيلاً. وَعَلَى السَّطْحِ الْأَمْلَسِ لِهَذِهِ الْأَعْمِدَةِ وَعَلَى الْجُدْرَانِ الْجَانِبِيَّةِ رُسِمَتِ الْمَنَاطِرُ الَّتِي تَرْجِعُ لِأَوَّلِ مَلِكٍ كَاهِنٍ. وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِاسْمِ «حَرِيحُور». وَعَلَى الْيَسَارِ فَوْقَ الْبَابِ الْجَنُوبِيِّ فِي هَذِهِ الْجِهَةِ تُرَى سَفِينَتَانِ تَسِيرَانِ ضِدَّ التِّيَّارِ، وَهُمَا تَجْرَأَانِ الْمَرْكَبَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي يَبْدُو غَيْرَ

وَاضِحٌ، وَفِي مُتَّصِفِ الْجِدَارِ الْغَرْبِيِّ يَظْهَرُ الْمَلِكُ فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَحْوِي
الْمَرْكَبَ الْمُقَدَّسَ الْمُتَنَقِّلَ.

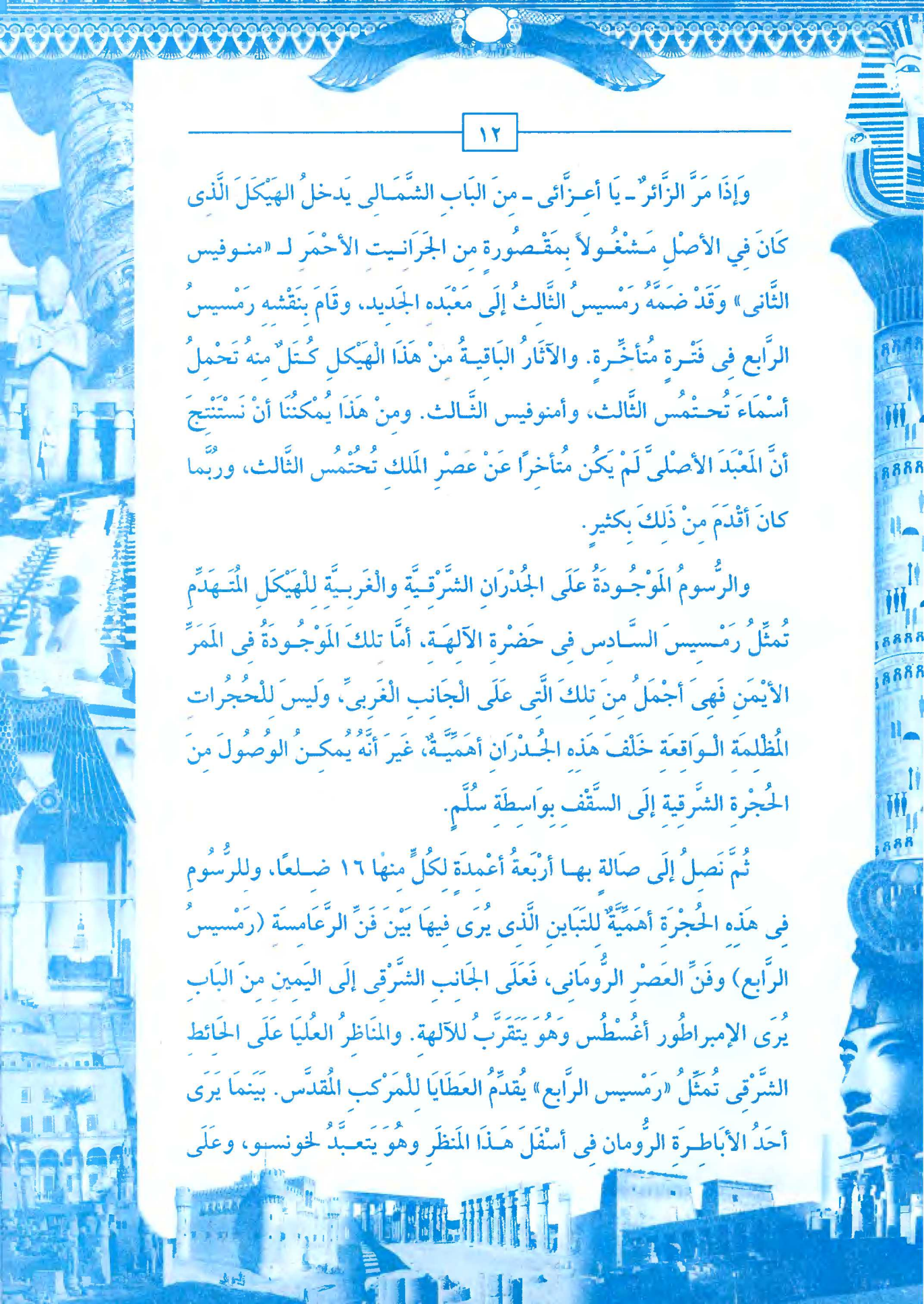
وَعَلَى الْحَائِطِ الْأَيْمَنِ الْوَاقِعِ فِي الْجِهَةِ الشَّرْقِيَّةِ، نَرَى بِأَعْلَى الْبَابِ
الْجَنُوبِيِّ الْمَلِكَ وَهُوَ يَتَعَبَّدُ لِلْإِلَهِةِ الْمُخْتَلِفَةِ. وَبَعْدَ هَذَا مَنَظَرُ صَرْحِ الْمَعْبَدِ وَبِهِ
ثَمَانِي سَارِيَّاتٍ لِلْأَعْلَامِ بَدَلًا مِنْ أَرْبَعٍ، وَيُمْكِنُ مِلَاحَظَةَ طَرِيقَةِ رِبْطِ هَذِهِ
السَّارِيَّاتِ بِمَشَدَّاتٍ مِنَ الْخَشَبِ وَالْبُرُونِزِ مِنَ الْمَنَافِذِ الْعُلْيَا فِي الصَّرْحِ،
وَبِهِ مَنَظَرٌ يَرَى فِيهِ الْمَلِكُ وَهُوَ يَتَعَبَّدُ لِمَرَآكِبِ الثَّالُوثِ الْمُقَدَّسِ. وَعَلَى
جِدَارِ الشَّرْفَةِ نَجْدُ الْمَلِكِ وَهُوَ يَقْدَمُ الزُّهُورَ لِمَتَائِلِ الْإِلَهِ «مِين» مَحْمُولًا
عَلَى أَكْتَفِ الْكَهَنَةِ. وَعَلَى الْحَائِطِ الشَّمَالِيِّ مَنَظَرُ مَرْكَبِ آمُونِ يَحْمِلُهُ
الْكَهَنَةُ، بَيْنَمَا يَتَقَبَّلُ الْمَلِكُ الْهَدَايَا مِنْ خُونَسُو.

وَنَدْخُلُ الْآنَ - أَيُّهَا الْأَعْزَاءُ - فِي الْحَدِيثِ عَنْ صَالَةِ الْأَعْمَدَةِ وَهِيَ
تَشْغُلُ كُلَّ عَرْضِ الْمَعْبَدِ وَلَكِنَّهَا ضَيْقَةٌ نَسْبِيًّا فِي اتِّجَاهِ مَحْوَرِ الْمَعْبَدِ، وَفِيهَا
ثَمَانِيَّةُ أَعْمَدَةٍ عَلَى شَكْلِ نَبَاتِ الْبَرْدِيِّ، أَرْبَعَةٌ فِي الْوَسْطِ لَهَا تِيْجَانٌ بِشَكْلِ
الرَّهْرَةِ الْمُتَنَتِّحَةِ. بَيْنَمَا تِيْجَانُ الْأَرْبَعَةِ الْأُخْرَى جَانِبِيَّةٌ عَلَى شَكْلِ الْبَرَاغِمِ
الْمُقْفَلَةِ، وَيُلَاحَظُ أَنَّ الْأَعْمَدَةَ الْوُسْطَى تَعْلُو خَمْسَةَ أَقْدَامٍ عَنِ الْأَعْمَدَةِ
الْجَانِبِيَّةِ. وَبِهَذَا كَانَ لِلصَّالَةِ صَحْنٌ بِهِ فَتَحَاتٌ لِلْإِضَاءَةِ، وَجَنَاحَانِ،
وَتَرَجِعُ الْمَنَاطِرُ الَّتِي عَلَى الْجُدْرَانِ إِلَى عَصْرِ رَمْسِيْسِ الْحَادِي عَشَرَ وَلَا
زَالَ بَاقِيًا بِالصَّالَةِ تِمَثَالَانِ لِقَرْدَيْنِ جَالِسَيْنِ مِنَ الْحَجَرِ الرَّمْلِيِّ يُمَثِّلَانِ إِلَهَ
الْقَمَرِ.

وَإِذَا مَرَّ الزَّائِرُ - يَا أَعَزَّائِي - مِنَ الْبَابِ الشَّمَالِيِّ يَدْخُلُ الْهَيْكَلَ الَّذِي كَانَ فِي الْأَصْلِ مَشْغُولًا بِمَقْصُورَةٍ مِنَ الْجِرَانِيَةِ الْأَحْمَرِ لـ «مَنُوفِيسِ الثَّانِي» وَقَدْ ضَمَّهُ رَمْسِيسُ الثَّلَاثُ إِلَى مَعْبَدِهِ الْجَدِيدِ، وَقَامَ بِنَقْشِهِ رَمْسِيسُ الرَّابِعَ فِي فِتْرَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ. وَالْآثَارُ الْبَاقِيَةُ مِنْ هَذَا الْهَيْكَلِ كُتْلٌ مِنْهُ تَحْمِلُ أَسْمَاءَ تَحْتَمُسِ الثَّلَاثِ، وَأَمُوفِيسِ الثَّلَاثِ. وَمِنْ هَذَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَسْتَتِجَ أَنَّ الْمَعْبَدَ الْأَصْلِيَّ لَمْ يَكُنْ مُتَأَخِّرًا عَنْ عَصْرِ الْمَلِكِ تَحْتَمُسِ الثَّلَاثِ، وَرَبَّمَا كَانَ أَقْدَمَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ.

وَالرُّسُومُ الْمَوْجُودَةُ عَلَى الْجُدْرَانِ الشَّرْقِيَّةِ وَالْغَرْبِيَّةِ لِلْهَيْكَلِ الْمُتَهَدَّمِ تُمَثِّلُ رَمْسِيسَ السَّادِسَ فِي حَضْرَةِ الْإِلَهَةِ، أَمَّا تِلْكَ الْمَوْجُودَةُ فِي الْمَرِّ الْأَيْمَنِ فَهِيَ أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الَّتِي عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ، وَلَيْسَ لِلْحُجُرَاتِ الْمُظْلَمَةِ الْوَاقِعَةِ خَلْفَ هَذِهِ الْجُدْرَانِ أَهْمِيَّةٌ، غَيْرَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ الْوُصُولَ مِنَ الْحُجْرَةِ الشَّرْقِيَّةِ إِلَى السَّقْفِ بِوَاسِطَةِ سُلَّمٍ.

ثُمَّ نَصِلُ إِلَى صَالَةِ بِهَا أَرْبَعَةُ أَعْمِدَةٍ لِكُلِّ مِنْهَا ١٦ ضِلْعًا، وَلِلرُّسُومِ فِي هَذِهِ الْحُجْرَةِ أَهْمِيَّةٌ لِلتَّبَايِنِ الَّذِي يُرَى فِيهَا بَيْنَ فَنِّ الرَّعَامِسَةِ (رَمْسِيسِ الرَّابِعِ) وَفَنِّ الْعَصْرِ الرُّومَانِيِّ، فَعَلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ إِلَى الْيَمِينِ مِنَ الْبَابِ يُرَى الْإِمْبَرَاطُورُ أَعُطْسُطُسُ وَهُوَ يَتَقَرَّبُ لِلْإِلَهَةِ. وَالْمَنَاطِرُ الْعُلْيَا عَلَى الْحَائِطِ الشَّرْقِيِّ تُمَثِّلُ «رَمْسِيسَ الرَّابِعِ» يُقَدِّمُ الْعَطَايَا لِلْمَرْكَبِ الْمُقَدَّسِ. بَيْنَمَا يُرَى أَحَدُ الْأَبَاطِرَةِ الرُّومَانِ فِي أَسْفَلَ هَذَا الْمَنْظَرِ وَهُوَ يَتَعَبَّدُ لِحُونَسُو، وَعَلَى



الحائطِ الغربىَّ نجدُ أيضاً أحدَ أَباطِرَةِ الرُّومانِ وهو يُقدِّمُ القَرابينَ لِلآلهَةِ
المُخْتَلِفَةِ وأخيراً يَرى أغسطسُ ثَانِيَةً يُقدِّمُ القَرابينَ لآمون رع.

والمَعْرُوفُ أَنَّ الفَنَّ المِصْرِيَّ كَانَ قَدْ سَارَ شَوْطاً بَعِيداً فِي طَرِيقِ
الانْحِطَاطِ أَيَّامَ رَمْسِيسِ الرَّابِعِ، وَلَكِنَّ التَّبَايُنَ بَيْنَ بَنَائِهِ وَبَيْنَ الصَّرَامَةِ
القَبِيحَةِ الَّتِي تَبْدُو فِي آثَارِ العُهُودِ الرُّومَانِيَةِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ هُوَّةَ سَحِيقَةٍ
كَانَتْ فِي انْتِظَارِ هَذَا الفَنِّ. وَتَشْغُلُ النَّاحِيَةُ الشَّمَالِيَّةُ لِلْمَعْبَدِ سَبْعَ مَقَاصِيرٍ
تَحْوِي نُقُوشاً لِرَمْسِيسِ الثَّالِثِ وَرَمْسِيسِ الرَّابِعِ، وَلَا زَالَتِ الرُّسُومُ
المَوْجُودَةُ فِي الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مُحْتَفِظَةً بِأَلْوَانِهَا، وَيَرى فِي الحِجْرَةِ الوَاقِعَةِ
فِي الرُّكْنِ الشَّمَالِيِّ الشَّرْقِيِّ رَسْمٌ يُمَثِّلُ أوزوريسَ المَنُوفِي، وَإيزيسَ
وَنِفْتِسَ يَتَّحِبَانِ عَلَيْهِ.

وإِلَى غَرْبِ مَعْبَدِ خُونَسُو وَبِمَلاصِقَةِ صَرْحِهِ يُوْجَدُ مَعْبَدٌ صَغِيرٌ
لأوزوريسَ وأوبت، الآلهَةُ الَّتِي تُمَثَّلُ بِشَكْلِ فَرَسِ البَحْرِ وَالَّتِي وُجِدَتْ
مَعَ الإلهَةِ تويرسَ الغَرِيبَةِ الشَّكْلِ، وَيُفْتَحُ هَذَا المَعْبَدُ الصَّغِيرُ عِنْدَ الطَّلَبِ
وَالدُّخُولِ إِلَى هَذَا المَعْبَدِ مِنَ الجَانِبِ الغَرْبِيِّ وَيُضَاءُ بِوَاسِطَةِ مَنَافِدَ،
وَلِلْأَعْمَدَةِ تَيَجَانُ عَلَى شَكْلِ زَهْرَةِ البَرْدَى الْمُفْتَتِحَةِ تَعْلُوهَا رُءُوسُ حَاتِحُور
وَإِذَا مَرَّ الزَّائِرُ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى الهَيْكَلِ الصَّغِيرِ، وَجَدَ كُوَّةً كَانَ يُوْجَدُ بِهَا
تِمثالٌ لِلْإلهَةِ أوبت. وَالنُّقُوشُ فِي الكُوَّةِ تُمَثِّلُ المَلِكَ مُتَعَبِّدًا لِأوبت الَّتِي

رُسِمَتْ عَلَى شَكْلِ فَرَسِ الْبَحْرِ وَمَعَهَا رَمْزُ الْإِلَهِةِ حَاتِحُورَ، وَيُوجَدُ قَبْرُ
فِي أَسْفَلِ الْمَعْبَدِ الصَّغِيرِ يَتَّصِلُ بِمَعْبَدِ خُونَسُو بِوَاسِطَةِ مَمَرٍ سَقْفِيٍّ.

وإِلَى هُنَا انْتَهَى الْوَالِدُ مِنَ الْحَدِيثِ عَنْ «مَعْبَدِ خُونَسُو» وَاسْتَأْذِنَ
مَحْمُودٌ أَنْ يُكْمِلَ حَدِيثَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَوَضَّأَ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ،
وَبِالْفِعْلِ تَقَدَّمَ مَحْمُودٌ قَائِلًا: بَقِيَ لَنَا أَنْ نَتَحَدَّثَ عَنْ:

مَعْبَدِ آمُون - رَعُ الْكَبِيرِ

عِنْدَمَا يَتْرُكُ الزَّائِرُ مَعْبَدَ خُونَسُو وَيَتَقَدَّمُ إِلَى الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ لِمَسَافَةِ قَصِيرَةٍ
عَلَى أَنْ تَسِيرَ أَوَّلًا بِمَحَازَاةِ جَانِبِ الْمَعْبَدِ حَتَّى نِهَائِهِ فِي الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ ثُمَّ
يَتَّجُهُ إِلَى الْغَرْبِ. وَبَعْدَ بَضْعَةِ انْحِنَاءَاتٍ نَحْوَ الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ يَجِدُ نَفْسَهُ
وَسَطَ طَرِيقِ الْكَبَاشِ وَعَلَى يَمِينِهِ صَرْحٌ عَظِيمٌ وَعَلَى يَسَارِهِ مَنْزِلُ مَدِيرِ
الْأَعْمَالِ وَمَكْتَبُ مُفَتِّشِ الْأَثَارِ وَإِلَى الْيَسَارِ فِي نِهَازَةِ الطَّرِيقِ نَجْدُ طَرِيقًا
ذَا مِيلٍ بَسِيطٍ يَنْتَهِي بِشُرْفَةٍ مُسْتَطِيلَةٍ تُشْرِفُ عَلَى مَنْزِلِ مَدِيرِ الْأَعْمَالِ.

وَمَا نُسَمِّيهِ الْآنَ شُرْفَةً لَا تُؤَدِّي إِلَى أَيِّ مَكَانٍ «مُعَلَّقَةٍ فِي الْهَوَاءِ»،
وَكَانَتْ فِي الْوَاقِعِ رَصِيفًا تَرْتَطِمُ بِهِ مِيَاهُ النَّيْلِ الَّتِي تَنْحَسِرُ إِلَى الْغَرْبِ
لِبَضْعَةِ مِائَاتٍ مِنَ الْيَارِدَاتِ وَكَانَ هَذَا الرَّصِيفُ مُسْتَعْمَلًا حَتَّى الْأُسْرَةِ
السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ وَهَذَا الرَّصِيفُ كَانَ أَفْخَمَ مَدْخَلٍ لِمَعْبَدِ آمُونِ الْكَبِيرِ
فِي أَيَّامِهِ الْأَخِيرَةِ عِنْدَمَا يَعُودُ الْمَرْكَبُ الْكَبِيرُ أَوْ سَرَحَاتُ الْمَصْنُوعِ مِنْ
خَشَبِ الْأَرَزِ وَالْمُغَطَّى بِالذَّهَبِ مِنْ رِحْلَتِهِ مِنْ مَعْبَدِ الْأَقْصَرِ فِي نِهَازَةِ «عِيدِ

أُمُونٌ فِي لَأَبِتٍ» مَعَ السَّفَنِ الَّتِي كَانَتْ تَسْحَبُهُ جَنُوبًا، وَالَّتِي كَانَتْ تَحْرُسُ مُؤَخَّرَتَهُ، بَيْنَمَا كَانَ أَفْخَمُ مَا فِي الْمَعْبَدِ مِنْ أُنَاثٍ لِإِلَهِهُ يُعْتَبَرُ أَغْنَى إِلَهَةِ مِصْرَ مَوْجُودًا فِي الْمَوْكِبِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ إِلَهَهُ عِنْدَ عَوْدَتِهِ لِمَعْبَدِهِ.

وَعِنْدَمَا نَتَجَهُ نَاحِيَةَ الصَّرْحِ الْعَظِيمِ نَجِدُ عَلَى يَمِينِنَا بَقَايَا مَعْبَدٍ صَغِيرٍ لِلْمَلِكِ «حَكَر» مِنْ مُلُوكِ الْأُسْرَةِ الثَّلَاثِينَ (٣٩٠ ق.م).

وَاسْتَطَرَدَّ مَحْمُودٌ فِي الْحَدِيثِ قَائِلًا: وَلَقَدْ بَنَى إِلَهُهُ بَيْتَهُ عَلَى مَقْيَاسٍ ضَخْمٍ، وَزَوَّدَهُ بِالْعَطَايَا فَإِنَّ الْمَسَاحَةَ الَّتِي تَضُمُّهَا الْأَسْوَارُ الْقَائِمَةُ تَبْلُغُ ٦١,٧٧٥ فِدَانًا وَيُمْكِنُهَا أَنْ تَضُمَّ بِكُلِّ سَهْوَةٍ بَيْنَ جَنَابَتَيْهَا عَشْرَةٌ مِنَ الْكَاتَدَرَاثِيَّاتِ الْأُورِيبِيَّةِ مُتَوَسِّطَةِ الْحَجْمِ. وَطُولُ الْمَعْبَدِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ يَزِيدُ عَلَى ١٢٢٠ قَدَمًا، وَيَبْلُغُ عَرْضُهُ ٣٣٨ قَدَمًا، وَيُمْكِنُ أَنْ يَتَّسِعَ هَذَا الْمَعْبَدُ لِكَاتَدَرَاثِيَّةِ الْقَدِيسِ بَطْرُسِ بَرُومَا، وَكَاتَدَرَاثِيَّةِ مِيلَانُو وَكَاتَدَرَاثِيَّةِ نُوتِرْدَامِ بِبَارِيسَ مُجْتَمِعَةً، وَكَانَتْ ثَرْوَةُ إِلَهِهِ تَتَنَاسَبُ مَعَ عَظَمَةِ مَعْبَدِهِ الْعَظِيمِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَتِمَّ بِنَاؤُهُ. وَمَا زَالَتْ أَجْزَاءُ مِنَ الْمُتَحَدِّرَاتِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ اللَّبَنِ، وَالَّتِي كَانَ تُرْفَعُ عَلَيْهَا يَسْتَحِقُّ الْقِيَامَ بِهِ. إِذْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى مِنْ فَوْقِهِ مَنَظَرًا رَائِعًا لِجَمِيعِ أَجْزَاءِ الْمَعْبَدِ.

وَكَانَ أُمُونُ يَمْلِكُ ٥١٦٤ مِنْ تَمَاتِيلِ الْإِلَهَةِ، وَ٨١٣٢٢ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْأَتْبَاعِ وَالْخُدَمِ، وَ٤٢١٢٦٢ مِنْ رُءُوسِ الْمَاشِيَةِ. وَ٤٣٣ حَدِيقَةً وَكَرَمَ عِنَبٍ، وَ٦٩١٣٣٤ فِدَانًا مِنَ الْأَرْضِ. وَ٨٣ سَفِينَةً، وَ٤٦ حَظِيرَةً، وَ٦٥

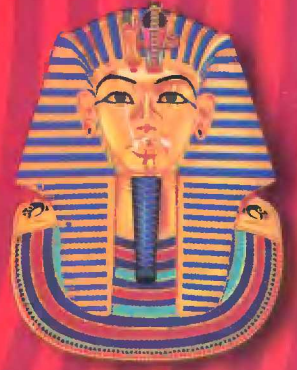
مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ وَصَغِيرَةٌ وَبِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ إِلَهُهُ يَسْتَوِلِي عَلَى كَمِيَّةٍ ضَخْمَةٍ - وَإِنْ كَانَتْ تَتَفَاوَتْ مِنْ سَنَةٍ إِلَى أُخْرَى، مِنْ الدَّخْلِ الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ عَطَايَا الْمُؤْمِنِينَ، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَنُحَاسٍ وَأَقْمِشَةٍ وَطُيُورٍ وَزُبُوتٍ وَنَبِيدٍ وَخُضْرَاوَاتٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَصْنَافِ، وَهَكَذَا فِي وَسْعِنَا أَنْ نُدْرِكَ أَنْ دَخَلَ آمُونُ لَمْ يَكُنْ مُتَأَثِّرًا بِالْأَحْدَاثِ الَّتِي كَانَتْ تُؤَثِّرُ عَلَى دَخْلِ الْمَلِكِ وَأَنَّهُ كَانَ حَقًّا أَكْثَرَ مِنْ دَخْلِ الْمَلِكِ نَفْسُهُ.

وَالآنَ نَأْتِي - أَيُّهَا الْأَحْبَابُ - إِلَى آخِرِ شَيْءٍ فِي الْمَعْبَدِ إِلَى الْفِنَاءِ الْخَارِجِيِّ الْكَبِيرِ وَهُوَ مَا يُسَمَّى أحيانًا بِفِنَاءِ الْبُوسِطِيِّينَ نَظَرًا لِأَنَّهُ أَغْلِبُهُ أَقَامَهُ الْمُلُوكُ اللَّيْبِيُّونَ مِنَ الْأُسْرَةِ الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ وَكَانَتْ عَاصِمَتُهُمْ بُوَسْطَةَ.

وَهُنَا أَدْرَكَ الْوَالِدُ أَنَّ مَحْمُودًا قَدْ انْتَهَى مِنْ حَدِيثِهِ، وَأَنَّ الْأَبْنَاءَ قَدْ اسْتَمْتَعُوا بِالْحَدِيثِ عَنْ بَعْضِ آثَارِ مَدِينَةِ الْأَقْصَرِ، وَوَعَدَهُمْ أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الْحَدِيثَ عَنْ بَاقِي الْآثَارِ فِي مَدِينَةِ الْأَقْصَرِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ -.

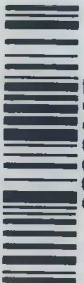


سلسلة الآثار المصرية



أهرامات الجيزة
معبد الكرنك
معبد الأقصر
معبد أبو سمبل
وادي الملوك
تل العمارنة
الكنيسة المعلمة
دير القديسة كاترين
قلعة قايتباي
قلعة صلاح الدين
الفيوم
رشيد

Bibliotheca Alexandrina



0292087

